وهذه المقابلة تكفي للدلالة على ان قوة انكلترا البحرية تفوق قوة الحالفة الثلاثية وستبقى فوقها بضع سنوات اخرى

وتنفق انكلترا الآن على بحريتها فقط غير بناء البوارج ٤٥ مليون جنيه في السنة والمانيا ٢١ مليون جنيه والنمسا نحو ٣ ملايين جنيه وايطاليا نحو ٧ ملايين جنيه اي ان نفقات انكلترا تزيد على نفقات الحالفة الثلاثية اكثر من الثلث

اعداء الانسان

ان بين هذه الهوام الطائرة كالبعوض والذباب ما هو اشد عداوة للانسان من الوحوش الضارية والزحافات السامة وما في البحار من الحيوانات على انواعها بل ما هو اشد فتكاً من الحروب والزلازل والمجاعات وغيرها من النوائب التي تحل ببني البشر . فالحرب العوان التي سيخوض الانسان غمارها في مستقبل الايام ليست حرباً بينهُ وبين الاسود والنمور والذئاب والافاعي والعقارب بل بينهُ وبين الجراثيم التي تسبب الامراض او بينهُ وبين الهوام التي تنقل بعض هذه الجراثيم

وقد كتب بعضهم مقالة في مجلة منسي الاميركية وصف فيها الاضرار التي تلحقها بعض الحشرات بالانسان فرأينا ان ننقل منها ما نرى فيهِ فكاهة او فائدة للقراء قال

ان ميلنا الى قتل الحشرات غريزة فينا لأن اكثرها مؤذٍ فانواع الحشرات المعروفة يبلغ عددها ربع مليون نوع ليس بينها الا عدد قليل جداً نفعهُ اكثر من ضررهِ وفائدتهُ للانسان انهُ يقتات بالحشرات المضرة وما بقي منها وهو الوف كثيرة من اشد اعداء الانسان فهو عدوهُ وعدو زرعهِ وضرعهِ . وقد ابادت الحشرات شعوباً برمتها كما حدث في هذه السنوات الاخيرة في اواسط افريقية فان مرض النوم ينقلهُ نوع من الذباب . ويقال ان بعض الامم التي كان لها الشأن الاعظم في التاريخ ضعفت وانتهت بسبب مرض آخر تنقلهُ الحشرات وهو الحمى الملارية فان بعض الباحثين يرون ان هذه الحمى هي الباعث الاكبر الى انتهار اليونان والرومان وقد نقلتها الجنود في عودتها من الفتوحات في افريقية واسيا

وسيأتي يوم تبطل فيهِ الحروب بين الشعوب المتمدنة وتنقلب جيوشها الى محاربة اشد المخلوقات عداوة لها وهي الحشرات . وستكون هذه الحرب شديدة تشترك فيها جيوش العالم المتمدن سنوات كثيرة قبل التغلب على البعوض فقط . ويقتضي لهذه الحرب ما يقتضي للحروب

المعتادة من الشجاعة والحزم والثبات ومتى وضعت الحرب اوزارها لا تكون نتيجتها ما تجلبهُ الحروب عادة من هلاك الالوف من بني الانسان بل نجاة الملايين منهم فيزدحم الناس في اماكن كثيرة كانت مهجورة قبل ذلك

ومن اشد اعدائنا الذباب نصير الاوبئة فاذا سددنا مدافعنا عليهِ امكننا ابادتهُ في اقل من عشر سنوات فتقل الوفيات في كثير من الامراض. ففي الولايات المتحدة فقط يموت بامراض الاطفال التي تتنابهم صيفاً نحو خمسين الف طفل فاذا ابيد الذباب نجا نصف هذا العدد ونجا ايضاً عدد كبير من الذين يصابون بالهيضة والدوسنطاريا والتيفويد والتدرن والكزاز

لكن لا يجب ان نلقي اللوم كلهُ على هذه الحشرات فهي ليست الاَّ وسيلة لنقل بعض الامراض التي منشأها الانسان في غالب الاحيان فاللوم عليهِ لا عليها . فالبعوض مثلاً لا تنشأ الامراض التي ينقلها فيهِ بل في غيرهِ فانهُ يمتص جراثيم الملاريا وجراثيم الحمى الصفراء من المصابين بهما وينقلها الى الاصحاء فيجدر بنا في الاماكن التي تكثر فيها الملاريا والحمى الصفراء ان نحجب المصابين حتى لا تنتقل العدوى منهم الى البعوض فينجو الاصحاء بهذه الواسطة

لقد اظهر البحث في هذه السنوات الاخيرة ان الهوام التي تنقل بعض الامراض كالذباب الاهلي وبعوض الملاريا وبعوض الحمى الصفراء تكثر في الاماكن القريبة من المساكن اي انها كالحيوانات الاهلية التي يقتنيها الانسان . وبعضها كالذباب الاهلي وبعوض الحمى الصفراء لا يرى على اكثر من ميل او ميلين من المساكن وقلما يبعد عنها اكثر من بضع مئات من الامتار . اما بعوض الملاريا فانواعهُ كثيرة وبقيم بعضها في المستنقعات بعيداً عن المساكن لكن عددها يكون هناك قليلاً جداً بالنسبة الى الانواع الاخرى . والبعوض الذي يألف المساكن القائمة في الاماكن الوبيلة اكثرهُ من النوع الذي ينقل الحمى الملارية إمَّا لانهُ في حاجة الى دم الانسان او لان البرك والحياض والآبار التي تكون على مقربة من المساكن اصلح لهُ من المستنقعات وهو الارجح

ولا يصعب علينا ابادة هذه الاعداء في منازلنا او على مقربة منها ولا يقتضي لذلك سوى تنظيف المنازل والحدائق والاسطبلات ونزح ما فيها من المياه لان الماء ضروري لاكثر انواع البعوض على ان بعضهُ كالكيت قد يعيش في الاماكن الرطبة الظليلة وتصعب ابادتهُ اما اذا جففت هذه الاماكن ونزع ما يحجب نور الشمس عنها قلَّ عددهُ فيها كثيراً . والكيت لا ينقل سوى عدوى البلاغرا عن ما قيل وهو على كل حال اقل خطراً من انواع البعوض الاخرى التي لا بد لها من الماء لتقضي فيهِ اوَّل دورٍ من ادوار حياتها وهو الدور

الذي تكون فيهِ دعاميص وطولهُ عادة من اسبوعين الى ستة اسابيع لكن اشد البعوض خطراً وهو بعوض الملاريا يبقى دعموصاً نحو ثلاثة اشهر فلا اسهل من ابادتهِ اذاً بمنع الماء عنهُ

فاذا اردت ابادة البعوض من منزلك فعليك ان تنزح الماء منهُ ومما يجاورهُ من الحدائق فلا تترك ماء راكداً في بركة او فسقية او حوض فانزحهُ من هذه الاماكن او سدَّها سدًّا محكماً او صب عليها قليلاً من البترول فتجد ان البعوض قد باد من المنزل او قل عددهُ فيهِ كثيراً

واذا اجتمع الماء في مكان ولو كان عمقهُ عقدة فقط تولدت فيهِ الدعاميص حالاً ولا يلزم لذلك مكان متسع فانهُ يكفي لتولدها وجود الماء في الآنية الصغيرة في مكان محجوب عن اشعة الشمس حتى ولو كان في وعاء مكسور من الفخار او الزجاج او علبة سردين وما اشبه

واذا كان في المنزل حوض لجمع المياه فيجب تنظيفهُ وافراغ المادة منهُ حيناً بعد آخر لقتل ما فيهِ من الدعاميص ثم يوضع عليهِ غطاء من الخشب او الحديد او يغطى بشبكة من السلك دقيقة الحبك. كذلك الآبار التي في المنزل او على مقربة منهُ فانهُ يجب نزح الماء منها وتغطيتها لمنع دخول البعوض اليها وتوليدهِ فيها

واذا كان في الحديقة فسقية للسمك او بركة للنيلوفر او البط وانت لا تريد الاستغناء عنها فتقدر ان تمنع تولد الدعاميص فيها بصب زيت الكاز عليها بمعدل كيلو غرام واحد لكل عشرين متراً مربعاً. فالبئر التي مساحة سطح الماء فيها متر مربع مثلاً يصب فيها ٥٠ غراماً من الزيت والبركة التي مساحتها عشرة امتار مربعة يصب فيها ٥٠٠ غرام وهلم جرًّا. وللزيت فائدتان الاولى ان الاناث تأنف منهُ فلا تقترب من الماء لالقاء بيضها فيهِ والثانية انهُ تنتشر منهُ طبقة على سطح الماء تمنع الدعاميص من الصعود الى وجه الماء للتنفس لأنهُ لا بد لها من استنشاق الهواء حيناً بعد آخر فاذا منع عنها الهواء ماتت

واذا كان على مقربة من المساكن مستنقعات او بحيرات او انهر او برك كبيرة وجب على الحكومة ابادة البعوض منها وليس هذا الامر صعباً او كثير النفقة كما يظن فدعاميص البعوض لا تكثر على ضفاف الانهر العميقة السريعة السير او على شواطىء البحيرات كما تكثر في الماء الضحضاح في المستنقعات والبرك لان السمك من اشد اعدائها فالمياه التي يكثر فيها السمك تقل دعاميصها واذا كان في البحيرات او الانهر دعاميص فلا تكون الاَّ في الاماكن المنفصلة عنها والتي لا يصل اليها السمك. ويمكن التخلص منها بعدة وسائل حسب كبرها او صغرها منها ردمها او صرف الماء منها واذا حالت دون ذلك موانع كالصخور وما اشبه تعالج بصب البترول عليها كما تقدم او تربية صغار السمك فيها

ولا يمكن اتباع الطرق المذكورة آنفاً في الاماكن الخالية من السكان حيث ينزل المسافرون والصيادون لانهُ لا بدَّ لهم من النزول على مقربة من الماء اما للصيد او للاستقاء فيجدر بهم في مثل هذه الاحوال ان ينصبوا خيامهم على خمسين متراً او مئة متر من الماء في مكان مرتفع تهب فيهِ الرياح وبفضل المكان الذي يكون مهب الريح فيهِ متجهاً الى الماء فيصعب وصول البعوض اليهِ لان البعوض ضعيف الطيران جدًّا ويطير مع الريح لا ضدهُ . واذا اقام المسافرون بضعة ايام على مقربة من برك الماء يحسن بهم ان ينصبوا قليلاً من البترول فيها

والعلاجات التي يقال انها تطرد البعوض او تمنعهُ من اللسع اكثر من ان تحصى واكثرها من المواد العطرية الطيارة التي تضايق الانسان اكثر مما تضايق البعوض . ومنها التدخين اما بدخان الخشب او بغيرهِ فاذا كان الدخان قليلاً كان ضررهُ اكثر من نفعهِ واذا كان كثيراً كانت مضايقتهُ للناس اكثر من مضايقتهِ للبعوض . ومتى كان البعوض جائعاً لا يردهُ شيءٌ عن الهجوم على الانسان لامتصاص دمهِ

ولتسكين ألم اللسع علاجات كثيرة لكنها قلما تفيد شيئاً فان للبعوضة خرطوماً طويلاً تغرزهُ في الجلد فاذا وضع الدواء على سطح الجلد لا يتفذهُ الى مكان الالم . لكن هذا الالم قلما يطول ويزول بغير علاج في نحو عشرين دقيقة او ثلاثين واذا زاد عن ذلك يمكن معالجتهُ بالادوية التي تخفف الالتهاب او تقلل حاسة الاعصاب على سطح الجلد وافضلها السولات القابضة مثل مذوب بيكربونات الصودا بالماء او السولات التي فيها الكحول كالكولونيا فان تبخرها يبرد سطح الجلد فيخف الالم . ومنها العلاجات المركبة من بعض المواد العطرية والطيارة كالكافور والمنثول وزيت القرنفل وغيرها . وافضل هذه المركبات مزيج مؤلف من مقادير متساوية من الكافور او المنثول مع هيدرات الكلورال . وبعض هذه المستحضرات يبيعها الصيادلة في انابيب من المعدن المرن وتستعمل في الغالب للاوجاع العصبية

هذا ملخص ما ذكرهُ الكاتب عن البعوض واضرارهِ ووسائل التخلص منهُ وابادتهِ وقد جرت الحكومة المصرية وحكومة السودان على هذه الطرق في ابادة البعوض في كثير من المدن منها مدينة الاسمعيلية ومدينة الخرطوم وغيرهما . فالخرطوم لا اثر للبعوض فيها الآن لانهُ لا ماء راكدة فيها الا في بعض الآبار وهي دائماً مغطاة فلا تدخلها اناث البعوض لتبيض فيها

والمدينة الجديدة التي بنتها شركة هليوبوليس في ضواحي العاصمة لا اثر للبعوض فيها ايضاً لكنهُ كثير في القاهرة وغيرها من مدن القطر . والبعوض الذي في القاهرة ليس من النوع

الذي ينقل الحمى الملارية لكن بعض نواحي المدينة لا تخلو منهُ . والبعوض مكروه على كل حال سواء كان واسطة لنقل بعض الامراض او لم يكن لانهُ يحرم الناس لذة النوم في الاماكن التي يكثر فيها . واذا تعاون الناس والحكومة لا تصعب ابادتهُ من القاهرة لا سيما متى اتمت الحكومة حفر المصارف في المدينة فيمكنها حينئذٍ منع الناس من حفر الابار في جوار المنازل لجمع المواد البرازية والمياه . واذا اضافت الى ذلك منع البرك من الحدائق وحياض الماء من السطوح او عينت مفتشين اكفاء يتفقدون مجتمعات الماء في المنازل والحدائق ليتحققوا انها بغطاة او ان اصحابها ينزحون الماء منها في الاوقات المعينة انقطع البعوض من القاهرة في اقل من ستة اشهر . وما يقال عن القاهرة يقال عن غيرها من مدن مصر والشام ولا اسهل من ابادة البعوض في بعضها

المآخذ الشعرية

عند اقوال حكماء العرب

(تابع ما قبلهُ)

وقال الصفدي مثلاً بقول الحسن بن علي : لو كان العقل يشترى لتغالى الناس في ثمنهِ فالعجب ممن يشتري بماله ما يفسدهُ

دع الخمر فالراحات في ترك راحها ... وفي كأسها للمرء كسوة عارِ
وكم البست نفس اثقى بعد نورها ... مدارع قارٍ في مدار عقارِ

وعقد بعضهم قول الحسن البصري لما سئل كيف اصبحت فقال : غرضاً لثلاثة اسهم سهم بلية وسهم رزية وسهم منيَّة

المرء مستهدف في عمرهِ غرضٌ ... لسهم بلوى وسهم الرزء والقدرِ
ان يخطهِ ذا فذا في اثرهِ عجلاً ... والموت غايتهُ القصوى بلا صدرِ

وتناول ابو العتاهية قولهُ ايضاً لمن سألهُ كيف ترى الدنيا . فقال : شغلني توقُّع بلائها عن الفرح برخائها

تزيدهُ الايام ان اقبلت ... شدَّة خوف بتصاريفها
كأنها في حال اسعافها ... تسمحهُ وقعة تخويفها